



## منهج الإمام البغوي في إيراد التساؤلات والإجابة عنها في تفسيره (معالم التنزيل) من تفسير سورة الفاتحة وحتى سورة النساء

عبد العزيز فيصل فايز الأحمدى

درجة الماجستير، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

[abuomar.12f@gmail.com](mailto:abuomar.12f@gmail.com)

### ملخص البحث:

اشتمل هذا البحث على مطلبين: المطلب الأول: منهج البغوي في إيراد التساؤلات.

المطلب الثاني: منهج البغوي في الجواب عن التساؤلات.

لقد سخر الله لكتابه العزيز، علماء أجلاء، وأئمة نجباء، يبينون للمسلمين معاني كلامه سبحانه، مع تعدد توجهاتهم العلمية، وأساليبهم الكتابية. منهم الإمام البغوي -رحمه الله- مؤلف كتاب (معالم التنزيل)، الذي فسر فيه القرآن الكريم كاملاً، وقد اعتنى به العلماء قديماً وحديثاً؛ لما في هذا التفسير من اعتماد على الأثر، وحسن منهجه، وسلامة معتقده. فقد تميز تفسيره بأسلوب من أساليب التعليم، ألا وهو أسلوب (التساؤل)، أو ما قد يسمى: بـ (الفنقلة) وهي كلمة منحوتة من: (فإن قيل)، وما شابهها من صيغ. فيورده أثناء عرضه للتفسير؛ إن كان ثمة إشكالٌ واردٌ على آية يفسرها، فيقول: "فإن قيل: كذا وكذا؟" ثم يذكر جوابه بوجه أو وجهين أو أكثر.

وقد قدمت في هذا البحث دراسة لمنهج الإمام البغوي في إيراد هذه التساؤلات في تفسيره، من سورة الفاتحة وحتى سورة النساء، وذلك بجمعها، واستقرائها، وإحصائها، ثم النظر فيها ومقارنتها بما سبقه من تفاسير سلف هذه الأمة. كما احتوى هذا البحث على دراسة منهجه في الجواب عن تلك التساؤلات، وذلك بجمعها، واستقرائها، وإحصائها، ثم النظر فيها ومقارنتها بالتفسير الأخرى السابقة له، من جهة الأقوال الواردة في الجواب عن التساؤل، والترجيح، والاستفادة من جواب غيره، ونسبة الأقوال إلى القائلين بها، والنظر في الآثار وما يتعلق بها.

وقد توصلت في هذا البحث إلى نتائج مفيدة، وتوصيات نافعة أوردتها في نهاية هذا البحث، الذي أسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

**كلمات مفتاحية:** المنهج، التساؤلات، الجواب، الجمع، المقارنة.



## **Abstract**

This research paper consists of two segments, namely:

First Segment: AlBaghawý's Query-Introducing (Interrogatory) Approach

Second Segment: AlBaghawý's Query-Answering Approach

Allah has destined for the interpretation of his holy book, some august scholars and excellent Imams to show all Muslims the meanings of Almighty Allah's noble words with a multiplicity of scholarly orientations and writing styles, of whom one of the most outstanding was Imam AlBaghawý , May Allah have mercy upon him, the author of the book entitled Maalem AlTanzil (Hallmarks of Revelation), wherein he interpreted the entirety of the holy Quran, which is held in the highest regard by all scholars, both old and contemporary, due to its dependence on the traditions of the righteous predecessors (Salef Saleh), the validity of its methodology and the correctness of its underlying belief. AlBaghawý's interpretation was characterized by a particular didactic style, namely the interrogatory style or the so-called *FAQWalla* or *Fanqala*, which is carved of the words "and if it is argued" and similar forms which he used in the course of his interpretation to indicate a controversial interpretation of a particular verse/Ayat of the holy Quran as an introductory query and then mentions one or two answers or even more thereto.

In this research paper, the researcher addressed Imam AlBaghawý's query-introducing approach in his interpretation of the holy Quran from Surat AlFateha to Surat AlNesa'a, wherein he initially collected, enumerated and examined such queries, subjected them to thorough consideration and compared them to previous interpretations composed by the righteous predecessors (Salf Saleh), benefitting therefrom and citing the preponderant interpretations thereof upon thorough consideration of the traditions of the various esteemed scholars. The researcher with the grace of Allah, arrived through this research at some very useful results and beneficial recommendations which are set forth thereby in the conclusion of this research, praying that Almighty Allah benefits Muslims and Islam therefrom.

**KeyWords: Approach, Query-Introducing, Query-Answering, Collection, Comparison.**



## المقدمة:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم خبير، الهادي إلى الحق والهدى والنور، أنزله الله فارقاً بين الحق والباطل، وتبياناً لكل شيء، أنزله الله بشرى للمؤمنين وذكرى لأولي الألباب ورحمة للمحسنين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خير الحديث كتابه سبحانه؛ فلا أصدق من الله حديثاً، ولا أصدق من الله قبيلاً. وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، بلغ رسالة الله، مبيئاً ما فيها لفظاً ومعنى، قال تعالى: { وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون } [سورة النحل: 44]، أما بعد:

فإن الله قد تكفل بحفظ القرآن لفظاً ومعنى، قال تعالى: { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } [سورة الحجر: 9]، وهياً لهذا الحفظ أسبابه، فقد جعل من أسباب حفظه أن وفق من خلقه أقواماً يحفظون ألفاظه، فلا يكادون يخرمون منه حرفاً. واصطفى منهم من يحفظ لهذا القرآن العظيم معانيه وأحكامه، فحاضوا أمواج بحره بعلم، وغاصوا في أعماقه ببصيرة، مستندين في ذلك على المنهج السليم السديد، منهج السلف، منهج خير القرون، ومن جاء بعدهم ممن سار سيرهم، وحذا حذوهم.

من هؤلاء الأفضاد، الإمام محيي السنة، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، صاحب المؤلفات الكثيرة المتنوعة في شتى العلوم، من ذلك، كتابه (معالم التنزيل)، فسر فيه القرآن الكريم كاملاً، وقد اعتنى به العلماء قديماً وحديثاً؛ لما في هذا التفسير من اعتماد على الأثر، وحسن منهجه، وسلامة معتقده.

وقد تميز تفسيره بأسلوب من أساليب التعليم، ألا وهو أسلوب (التساؤل)، فيورده أثناء عرضه للتفسير؛ إن كان ثمت إشكالٌ واردٌ على آية يفسرها، فيقول: "فإن قيل: كذا وكذا؟" ثم يذكر جوابه بوجه أو وجهين أو أكثر.

## مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن البغوي لم يكن مطرداً في طريقة إيرادهِ للتساؤلات، وإجابته عنها، وبذلك أردت -من خلال هذا البحث- استقراء هذه التساؤلات، ومقارنتها بالتفسير السابقة له، وملاحظة منهجه في ذلك.

## أهداف البحث:

1- بيان منهج البغوي - رحمه الله - في إيراد التساؤلات.



2- بيان منهج البغوي - رحمه الله - في الإجابة عن التساؤلات.

### أهمية البحث وأسباب اختياره:

- 1- شرف هذا الموضوع لتعلقه بالقرآن الكريم، فشرف العلم بشرف المعلوم.
- 2- مكانة وجمالة الإمام البغوي العلمية، وخاصة في مجال التفسير، المتمثلة في تفسيره (معالم التنزيل).
- 3- بحث ودراسة أسلوب مفيد، ألا وهو أسلوب التساؤل. وإيراد التساؤل في التفسير، ميزة من مميزات تفسير البغوي.

### منهج البحث:

سلكت في دراسة هذا البحث، المنهج الاستقرائي والمقارن، وذلك باستقراء التساؤلات الواردة عند الإمام البغوي، من سورة الفاتحة حتى سورة المائدة، ومقارنتها بالتفسير الأخرى، السابقة له من حيث الزمن.

### المطلب الأول: منهج البغوي في إيراد التساؤلات.

- من خلال دراسة (36) تساؤلاً مما أورده البغوي في تفسيره (معالم التنزيل) من تساؤلات؛ فإنه يمكن إجمال منهج البغوي في إيراد التساؤلات في النقاط التالية:
- 1- اعتمد البغوي في إيراد التساؤلات على المفسرين قبله، إذ بالمقارنة مع (التفسير) السابقة له تبين أنه استفاد من ثلاثة مفسرين، هم: السمعاني<sup>(1)</sup>، والثعلبي<sup>(2)</sup>، والواحدي<sup>(3)</sup>، إذ إنه ينقل عنهم بالنص أحياناً، وبالتصرف أحياناً أخرى.
  - فقد نقل عن السمعاني (25) تساؤلاً، وعن الثعلبي (9) تساؤلات، ونقل عن الواحدي تساؤلاً واحداً من تفسيره الوسيط، وتساؤلين لم يتبين أنه نقلهما مباشرة ممن سبقه.
  - 2- الأصل أنه يورد التساؤل عند موضعه في الآية، وأحياناً يذكره بعد تفسير كامل الآية، كما جاء في التساؤلات الواردة في الآيات التالية: [سورة الفاتحة: 5] (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 6)، و[سورة البقرة: 186] (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 160-161)، و[سورة آل عمران: 40] (البغوي، 2010م،

(1) هو منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، إمام عصره بلا مدافعة، من تصانيفه: منهاج أهل السنة، وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس جداً، توفي سنة (ت: 489هـ). الأذنه وي، 1997م، ص. 144

(2) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب (التفسير)، قال ابن السمعاني: يقال له الثعلبي، والثعالبي، وهو لقب لا نسب. توفي سنة (ت: 427). الداودي، 1983م، ج. 1، ص. 66-67.

(3) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري، صنف التفسير الثلاثة البسيط والوسيط والوجيز وأسباب النزول، تصدر للإفادة وللتدريس مدة، مات سنة (ت: 468). السيوطي، 1976م، ص. 78-79.



ج. 1، ص. 349)، و[سورة آل عمران: 106] (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 402)، و[سورة آل عمران: 194] (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 466)، و[سورة النساء: 137] (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 6) (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 612).

**فيما يلي سرد للتساؤلات التي نقلها البغوي عن السابقين له، وبذلك تبين أنه نقلها منهم:**

- **قال تعالى: {إياك نعبد وإياك نستعين}**. [سورة الفاتحة: 5].

قال السمعاني: "فإن قيل: لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة؛ والاستعانة تكون قبل العبادة؟" (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 37). وقال البغوي: "فإن قيل: لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة، والاستعانة تكون قبل العبادة؟" (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 6).

- **قال تعالى: {يخادعون الله والذين آمنوا...}**. [سورة البقرة: 9].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: ما معنى قوله: {يخادعون الله} وهذا يوهم الشركة في المخادعة، وقد جل الله -تعالى- عن المشاركة في المخادعة؟!" (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 48). وقال البغوي: "فإن قيل: ما معنى قوله: {يخادعون الله} [البقرة: 9]، والمفاعلة للمشاركة، وقد جل الله تعالى عن المشاركة في المخادعة؟" (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 19).

- **قال تعالى: {...قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء...}** [البقرة: 13].

قال الواحدي في (الوسيط): "فإن قيل: كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم {أنؤمن كما آمن السفهاء}؟" (الواحدي، 1994م، ج. 1، ص. 89). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم: أنؤمن كما آمن السفهاء؟" (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 20).

- **قال تعالى: {...ويقتلون النبيين بغير الحق...}**. [البقرة: 61].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: لم قال: {بغير الحق} وقتل النبيين لا يكون إلا بغير الحق؟!" (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 87). وقال البغوي: "فإن قيل: فلم قال: {بغير الحق} وقتل النبيين لا يكون إلا بغير الحق؟" (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 56).

- **قال تعالى: {إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر...}**. [البقرة: 62].

قال السمعاني: "فإن قيل: قد ذكر في الجملة {إن الذين آمنوا} فكيف يستقيم قوله {من آمن بالله}؟" (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 88). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف يستقيم قوله: {من آمن بالله} وقد ذكر في ابتداء الآية {إن الذين آمنوا}؟" (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 57).



- قال تعالى: {... وإن منها لما يهبط من خشية الله...}. [البقرة: 74].

قال السمعاني: "فإن قيل: الحجر جماد لا يفهم؛ فكيف يخشى؟!". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 96). وقال البغوي: "فإن قيل: الحجر جماد لا يفهم، فكيف يخشى؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 65).

- قال تعالى: {... وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر...}. [البقرة: 102].

قال السمعاني: "فإن قيل: ما معنى إنزال السحر على الملكين، وما معنى تعليم السحر من الملكين، وكلاهما مستبعد؟!". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 117). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف يجوز تعليم السحر من الملائكة؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 84).

- قال تعالى: {ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو

كانوا يعلمون}. [البقرة: 102].

قال السمعاني: "فإن قيل: أليس قد قال: {ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق} فما معنى قوله: {لو كانوا يعلمون} وقد أخبر أنهم قد علموا؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 119). وقال البغوي: "فإن قيل: أليس قد قال: {ولقد علموا لمن اشتراه}، فما معنى قوله تعالى: {لو كانوا يعلمون} بعدما أخبر أنهم علموا؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 87).

- قال تعالى: {... وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون}. [البقرة: 117].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: كيف قال: فإنما يقول له، والمعدوم لا يخاطب؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 131). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف قال: {فإنما يقول له كن فيكون} والمعدوم لا يخاطب؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 97).

- قال تعالى: {وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على

عقبه...}. [البقرة: 143].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: ما معنى قوله: {إلا لنعلم} وهو عالم بالأشياء قبل كونها؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 149). وقال البغوي: "فإن قيل: ما معنى قوله: {إلا لنعلم} وهو عالم بالأشياء كلها قبل كونها؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 116).

- قال تعالى: {إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين}. [البقرة: 161].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: قد قال: {الناس أجمعين} والملعون من جملة الناس؛ فكيف يلعن نفسه؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 161). وقال البغوي: "فإن قيل: فقد قال: {والناس أجمعين} والملعون هو من جملة الناس، فكيف يلعن نفسه؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 131).

- قال تعالى: {... أجب دعوة الداع إذا دعان...}. [البقرة: 186].



قال الثعلبي: "فإن قيل: فما وجه قوله: {أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} وقوله: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} وقد يدعى كثيراً فلا يجيب؟". (الثعلبي، 2015م، ج. 4، ص. 516). وقال البغوي: "فإن قيل: فما وجه قوله تعالى: {أجيب دعوة الداع} وقوله: {ادعوني أستجب لكم} وقد يُدعى كثيراً فلا يُجيب؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 160).

- قال تعالى: {ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن...}. [البقرة: 221].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: الكفار عندكم مشركون كلهم، فمن لا ينكر إلا نبوة محمد كيف يكون مشركاً بالله؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 222). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف أطلقت اسم الشرك على من لا ينكر إلا نبوة محمد ﷺ؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 212).

- قال تعالى: {لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضا لهن

فريضة...}. [البقرة: 236].

قال الثعلبي: "فإن قيل: ما الوجه في نفي الجناح عن المطلق، وهل على الرجل جناح لو طلق بعد المسيس، فيوضع عنه قبل المسيس؟". (الثعلبي، 2015م، ج. 6، ص. 303). وقال البغوي: "فإن قيل: فما الوجه في نفي الجناح عن المطلق؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 241).

- قال تعالى: {...وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا...}. [البقرة: 246].

قال الثعلبي: "إن قيل: ما وجه دخول {أن} في هذا الموضع، والعرب لا تقول: مالك أن لا تفعل كذا، وإنما يُقال: مالك لا تفعل؟". (الثعلبي، 2015م، ج. 6، ص. 493). وقال البغوي: "فإن قيل: فما وجه دخول {أن} في هذا الموضع والعرب لا تقول: ما لك أن لا تفعل، وإنما يقال: مالك لا تفعل؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 254).

- قال تعالى: {...والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى

الظلمات...}. [البقرة: 257].

قال الثعلبي: "فإن قيل: ما وجه قوله عز وجل: {يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ}، وهم كفار لم يكونوا في نور قط، فكيف يخرجونهم ممّا لم يدخلوا فيه؟". (الثعلبي، 2015م، ج. 7، ص. 134-135). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف يخرجونهم من النور، وهم كفار لم يكونوا في نور قط؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 273).



- قال تعالى: {قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر...}. [البقرة:258].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: كيف بهت، وكان يمكنه أن يعارض إبراهيم، فيقول له: سل أنت ربك حتى يأتي بها من المغرب؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 262). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف بهت، وكان يمكنه أن يعارض إبراهيم؟ فيقول له: سل أنت ربك حتى يأتي بها من المغرب". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 274).

- قال تعالى: { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة... }. [البقرة:261].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: كيف ضرب المثل به، وهل يتصور في كل سنبله مئة حبة؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 268). وقال البغوي: "فإن قيل: فما رأينا سنبله فيها مائة حبة، فكيف ضرب المثل به؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 283).

- قال تعالى: { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر

متشابهات... }. [آل عمران:7].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: كيف فرقها هنا بين المحكمات والمتشابهات، وسمى كل القرآن متشابهاً في قوله تعالى: { الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً }. وسمى الكل محكماً حيث قال: { الر. كتاب أحكمت آياته }؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 294). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف فرقها هنا بين المحكم والمتشابه، وقد جعل كل القرآن محكماً في موضع آخر؟ فقال: { الر كتاب أحكمت آياته } { هود:1 }، وجعل كله متشابهاً في موضع آخر فقال: { الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً } [الزمر:23]". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 322).

- قال تعالى: { قد كان لكم آية في فئتين التفتا فنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم

رأي العين... }. [آل عمران:13].

قال الثعلبي: "فإن قيل: كيف جاز أن يقول: { مثليهم } وهم قد كانوا ثلاثة أمثالهم؟". (الثعلبي، 2015م، ج. 8، ص. 92). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف قال: مثليهم، وهم كانوا ثلاثة أمثالهم؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 328).

- قال تعالى: { قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقرة... }. [آل عمران:40].

قال الثعلبي: "فإن قيل: لم أنكر زكريا عليه السلام ذلك؟ وسأل الآية بعدما بشرته الملائكة، أكان ذلك شگاً في وحيه؟ أم إنكاراً لقدرته؟ وهذا لا يجوز أن يوصف به أهل الإيمان، فكيف الأنبياء عليهم السلام؟".





(الثعلبي، 2015م، ج. 8، ص. 313-314). وقال البغوي: "فإن قيل: لم قال زكريا بعدما وعده الله تعالى: {أنى يكون لي غلام}؟ أكان شاكاً في وعد الله وفي قدرته؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 349).  
- قال تعالى: {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون}. [آل عمران:59].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: لما ذكر أنه خلقه من تراب، فما معنى قوله بعده {ثم قال له كن فيكون} بعد الخلق؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 326). وقال البغوي: "فإن قيل: ما معنى قوله: {خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون} ولا تكوين بعد الخلق؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 361).  
- قال تعالى: {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم...}. [آل عمران:106].

قال السمعاني: "فإن قال قائل: كيف كفروا بعد الإيمان، ولم يكونوا مؤمنين قط؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 347). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف قال: أكفرتم بعد إيمانكم، وهم لم يكونوا مؤمنين؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 402).  
- قال تعالى: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض...}. [آل عمران:133].

قال السمعاني: "فإن قيل: قد قال الله تعالى: {وفي السماء رزقكم وما توعدون}، وأراد بالذي وَعَدْنَا الجنة، فإذا كانت في السماء، فكيف يكون عرضها السماوات والأرض؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 357). وقال البغوي: "فإن قيل: قد قال الله تعالى: {وفي السماء رزقكم وما توعدون} [الذاريات:22] وأراد بالذي وعدنا: الجنة، فإذا كانت الجنة في السماء، فكيف يكون عرضها السماوات والأرض؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 418).

- قال تعالى: {ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون}. [آل عمران:143].  
قال السمعاني: "فإن قيل: ما معنى قوله: {وأنتم تنظرون}، وقد قال: {فقد رأيتموه}؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 362). وقال البغوي: "فإن قيل: ما معنى قوله: {وأنتم تنظرون} بعد قوله: {فقد رأيتموه}؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 426).

- قال تعالى: {ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته...}. [آل عمران:192].  
قال السمعاني: "فإن قال قائل: أستم تقولون: إن المؤمنين يدخلون النار، ولا يخلدون فيها؟ فكيف يكون ذلك إهلاكاً؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 389). وقال البغوي: "فإن قيل: قد قال الله تعالى: {يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه} [التحريم:8]، ومن أهل الإيمان من يدخل النار، وقد قال: {إنك



من تدخل النار فقد أجزيتَه { فكيف الجمع؟ }. (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 466)، و(الخازن، 1995م، ج. 1، ص. 602).

- قال تعالى: { ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة... }. [آل عمران: 194].

قال الثعلبي: "فإن قيل: ما وجه قولهم: { ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك } وقد علموا أن الله لا يخلف الميعاد؟". (الثعلبي، 2015م، ج. 9، ص. 563). وقال البغوي: "فإن قيل: ما وجه قولهم: { ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك } وقد علموا أن الله لا يخلف الميعاد؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 466).

- قال تعالى: { والأذان يأتيناها منكم فآذوهما... }. [النساء: 16].

قال السمعاني: "فإن قيل: ذكر الحبس في الآية الأولى، والإيذاء في الآية الثانية، فكيف وجه الجمع؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 407). وقال البغوي: "فإن قيل: ذكر الحبس في الآية الأولى، وذكر في هذه الآية الإيذاء، فكيف وجه الجمع؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 494).

- قال تعالى: { يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس

وجوها فنردها على أديبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت... }. [النساء: 47].

قال الثعلبي: "فإن قيل: كيف جاز أن يهددهم بطمس وجوههم إن لم يؤمنوا، ثم لم يؤمنوا، ولم يفعل ذلك بهم؟". (الثعلبي، 2015م، ج. 10، ص. 391). وقال البغوي: "فإن قيل: قد أوعدهم بالطمس إن لم يؤمنوا، ثم لم يؤمنوا، ولم يفعل بهم ذلك؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 543).

- قال تعالى: { إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا

غيرها ليذوقوا العذاب... }. [النساء: 56].

قال الثعلبي: "فإن قيل: كيف جاز أن يعذب جلودا لم يعصه؟". (الثعلبي، 2015م، ج. 10، ص. 423). وقال السمعاني: "فإن قيل: إذا بدلت جلودهم، فكيف يعذب غير الجلد الذي كان في الدنيا؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 438). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف تعذب جلودا لم تكن في الدنيا، ولم تعصه؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 549).

- قال تعالى: { وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك

قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا \* ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك.. }. [النساء: 78-79].

قال السمعاني: "فإن قيل: كيف وجه الجمع بين الآيتين، فإنه قد قال -في الآية الأولى-: { قل كل من عند الله }". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 450). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف وجه الجمع بين قوله: { قل كل من عند الله } وبين قوله: { فمن نفسك }؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 565)، و(الخازن، 1995م، ج. 2، ص. 116).



- قال تعالى: {ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا}. [النساء:83].  
قال السمعاني: "فإن قال قائل: كيف استثنى القليل، ولولا فضله لاتبع الكل الشيطان؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 454). وقال البغوي: "فإن قيل: كيف استثنى القليل، ولولا فضله لاتبع الكل الشيطان؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 567).
- قال تعالى: {ولله ما في السماوات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا \* والله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلًا}. [النساء:131-132].  
قال السمعاني: "فإن قيل: أي فائدة في تكرار قوله: {ولله ما في السماوات وما في الأرض}؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 487). وقال البغوي: "فإن قيل: فأى فائدة في تكرار قوله تعالى: {ولله ما في السماوات وما في الأرض}؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 609).
- قال تعالى: {إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا}. [النساء:137].  
قال السمعاني: "فإن قيل: أيش معنى قوله -تعالى-: {لم يكن الله ليغفر لهم}، ومعلوم أن الله لا يغفر الكفر؟". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 491). وقال البغوي: "فإن قيل: ما معنى قوله: {لم يكن الله ليغفر لهم}، ومعلوم أنه لا يغفر الشرك وإن كان أول مرة؟". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 612).



### ◀ المطلب الثاني: منهج البغوي في الجواب عن التساؤلات.

لارتباط جواب التساؤل بالتساؤل نفسه؛ فإن الأجوبة التي أوردتها البغوي عن التساؤلات منقولة في غالبها، كما تبين في المطلب السابق. وبناء على ذلك، فقد نقل عن السمعاني واستفاد منه في الجواب عن (22) تساؤلاً، وعن الثعلبي جواب (19) تساؤلاً، يدخل في ذلك ما قد ينقله عنهما في التساؤل نفسه، ونقل عن الواحدي جواب تساؤل واحد، وتساؤلين أورد جوابها بنفسه دون الاستفادة ممن قبله، والله أعلم. فيما يأتي بيان لمنهجه في الإجابة عن التساؤلات، المنقول منها - وهو الأكثر - وغير المنقول، مع ذكر بعض الأمثلة:

#### 1- ينقل البغوي الجواب نصاً عن غيره، كما جاء في الإجابة عن التساؤلات الواردة في الآيات

التالية:

- قال تعالى: {...قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء...} [البقرة:13].

قال الواحدي: "قيل: إنهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين، فأخبر الله نبيه

ﷺ والمؤمنين". (الواحدي، 1994م، ج. 1، ص. 89).

وقال البغوي: "قيل: إنهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين؛ فأخبر الله نبيه ﷺ

والمؤمنين بذلك". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 20).

- قال تعالى: {ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو

كانوا يعلمون}. [البقرة:102].

قال السمعاني: "قيل: أراد بقوله: {ولقد علموا} الشياطين. وبقوله: {لو كانوا يعلمون} اليهود.

وقيل: كلاهما في اليهود؛ لكنهم لما لم يعملوا بما علموا؛ فكأنهم لم يعلموا". (السمعاني، 1997م، ج. 1،

ص. 119).

وقال البغوي: "قيل: أراد بقوله: {ولقد علموا} يعني: الشياطين، وقوله: {لو كانوا يعلمون} يعني:

اليهود. وقيل: كلاهما في اليهود، يعني: لكنهم لما لم يعملوا بما علموا فكأنهم لم يعلموا". (البغوي،

2010م، ج. 1، ص. 87).

وكذلك ما جاء في الآيات التالية: [سورة البقرة:117] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 131)،

و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 97)، و[سورة البقرة:161] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 161)،

و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 131).



## 2- ينقل البغوي الجواب عن غيره، مع اختلاف يسير في العبارة أو الترتيب، كما جاء في الإجابة عن التساؤلات الواردة في الآيات التالية:

- قال تعالى: {إياك نعبد وإياك نستعين}. [سورة الفاتحة:5].

قال السمعاني: "يقال: أما الأول فإنما يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل، ونحن، بحمد الله، نجعل الاستعانة والتوفيق مع الفعل، سواء قرنه به أم أخره جاز. أو يقال: لأن الاستعانة نوع تَعَبُّدٍ، فكأنه ذكر جملة العبادة، ثم ذكر ما هو من تفاصيلها". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 37).

وقال البغوي: "قيل: هذا يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل، ونحن، بحمد الله، نجعل التوفيق والاستعانة مع الفعل، فلا فرق بين التقديم والتأخير. ويقال: الاستعانة نوع تعبد، فكأنه ذكر جملة العبادة أولاً، ثم ذكر ما هو من تفاصيلها". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 6).

- قال تعالى: {قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر...}. [آل عمران:40].

قال الثعلبي: "قيل: الجواب عنه ما قال عكرمة والسدي: أن زكريا لما سمع نداء الملائكة، جاءه الشيطان، فقال: يا زكريا، إن هذا الصوت الذي سمعت ليس من الله تعالى، إنما هو من الشيطان؛ ليسخر بك، ولو كان من الله، لأوحاه إليك خفياً، كما ناديته خفياً، وكما يوحي إليك في سائر الأمور. فقال ذلك؛ دفعاً للوسوسة.

والجواب الثاني: أنه لم يشك في الولد، وإنما شك في كفيته، والوجه الذي يكون منه الولد، فقال: {أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ} أي: كيف يكون لي ولد؟ أتجعلني وامرأتي شابين؟ أم ترزقنا ولداً، على كبرنا؟ أم ترزقني من امرأتي العاقر؟ أم من غيرها من النساء؟ فقال ذلك؛ مستقهماً، لا منكرأ، وهذا قول الحسن، وابن كيسان". (الثعلبي، 2015م، ج. 8، ص. 314-315).

وقال البغوي: "قيل: إن زكريا لما سمع نداء الملائكة، جاءه الشيطان، فقال: يا زكريا، إن الصوت الذي سمعت ليس هو من الله، إنما هو من الشيطان، ولو كان من الله لأوحاه إليك، كما يوحي إليك في سائر الأمور، فقال ذلك دفعاً للوسوسة، قاله عكرمة والسدي. وجواب آخر: وهو أنه لم يشك في وعد الله، إنما شك في كفيته، أي كيف ذلك؟ (أتجعلني وامرأتي شابين، أم ترزقنا ولداً على الكبر منا؟ أم ترزقني من امرأة أخرى؟ قاله مستقهماً لا شاكاً، هذا قول الحسن)". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 349)، و(الخازن، 1995م، ج. 1، ص. 447).

وكذلك ما جاء في الآيات التالية: [سورة البقرة:9] (الثعلبي، 2015م، ج. 3، ص. 100-104)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 19)، و[سورة البقرة:62] (الثعلبي، 2015م، ج. 3، ص. 357-360)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 57-58)، و[سورة البقرة:102] (الثعلبي، 2015م، ج. 3، ص. 507-508)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 84-85)، و[سورة البقرة:221] (السمعاني، 1997م، ج. 1،



ص. 222)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 212-213)، و[سورة البقرة:236] (الثعلبي، 2015م، ج. 6، ص. 303-307)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 241)، و[سورة البقرة:246] (الثعلبي، 2015م، ج. 6، ص. 493-494)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 254)، و[سورة البقرة:258] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 262)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 274)، و[سورة آل عمران:7] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 294-295)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 322-323)، و[سورة آل عمران:13] (الثعلبي، 2015م، ج. 8، ص. 92-95)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 328)، و[سورة آل عمران:59] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 326)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 361-362)، و[سورة آل عمران:106] (الثعلبي، 2015م، ج. 9، ص. 139-142)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 402)، و[سورة آل عمران:143] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 362-363)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 426)، و[سورة آل عمران:194] (الثعلبي، 2015م، ج. 9، ص. 563-564)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 466)، و[سورة النساء:16] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 407)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 494)، و[سورة النساء:131-132] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 487-488)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 609)، و[سورة النساء:137] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 491)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 612).

### 3- يجمع البغوي بين ما ينقله عن الثعلبي والسمعاني في جواب واحد، مع اختلاف يسير في

العبرة أو الترتيب، ويعتمد على أحدهما في جوابه أكثر من الآخر، كما جاء في الإجابة عن التساؤلات الواردة في الآيات التالية:

♦ في الأجوبة التي اعتمد فيها على الثعلبي، وأضاف عليها مما جاء عند السمعاني.

- قال تعالى: { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبله

مائة حبة... } [البقرة:261]. فيه اعتمد على الثعلبي، وذكر قولاً من السمعاني:

قال الثعلبي: "قلنا: لا ننكر ذلك، ولا يستحيل؛ فإن يكن موجوداً فهو ذلك، وإلا فجانز أن يكون

معناه: في كل سنبله مائة حبة إن جعل الله ذلك فيها، ويحتمل أن يكون معناه أنها إذا بُذرت أنبتت مئة حبة؛

فيكون ما حدث عن البذر الذي كان منها من المئة الحبة مضافاً إليها؛ لأنه كان منها، وكذلك تأوله

الضحاك. قال: كل سنبله أنبتت مئة حبة". (الثعلبي، 2015م، ج. 7، ص. 224).

قال السمعاني: "قيل: لما كان ذلك متصوراً في الجملة، صح ضرب المثل به، وإن لم يعرف، ومثله

ما قاله امرؤ القيس:

ومسنونة زرق كأنياب أغوال



وناب الغول لا يعرف، ولكن لما تصور وجوده بالجملة مثل به. وقيل: هو يتصور في سنبله الدخن ونحوه". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 268).

وقال البغوي: "قيل: ذلك متصور، غير مستحيل، وما لا يكون مستحيلاً، جاز ضرب المثل به، وإن لم يوجد، معناه: {في كل سنبله مائة حبة} إن جعل الله فيها، وقيل: موجود في الدخن، وقيل: معناه أنها إن بذرت أنبتت مائة حبة، فما حدث من البذر الذي كان فيها كان مضافاً إليها، وكذلك تأوله الضحاك فقال: كل سنبله أنبتت مائة حبة". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 283).

- قال تعالى: {وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على

عقبه...}. [البقرة:143]. اعتمد البغوي على الثعلبي في كل الأجوبة، ونقل أثراً مما جاء عند السمعاني: قال الثعلبي: "{إِلَّا لِنَعْلَمَ} لنرى ونميز {مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ} في القبلة {مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ} فيرتد ويرجع إلى قبلته الأولى، هذا قول المفسرين.

وقال أهل المعاني: معناه: إلا لعلنا من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبه، كأنه سبق ذلك في علمه أن تحويل القبلة سبب هداية قوم وضلالة آخرين، وقد تضحَّ العرب لفظ الاستقبال موضع المضى كقوله تعالى: {قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ} أي: قتلتم.

وأنزل بعض أهل اللغة العلم منزلتين: علماً بالشيء قبل وجوده، وعلماً به بعد وجوده، والحكم للعلم الموجود؛ لأنه يوجب الثواب والعقاب، فمعنى قوله {لِنَعْلَمَ} أي: لنعلم العلم الذي يستحق به العامل الثواب أو العقاب وهذا على معنى التقدير، كرجل قال لصاحبه: النار تحرق الحطب. وقال الآخر: لا تردّ عليه، هات الحطب والنار لتعلم أنها تحرقه، أي: ليتقرر علم ذلك عندك. فقوله: {لنعلم} تقديره: لتقرر علمنا عندكم.

وقيل: معناه {ليعلم} محمد ﷺ، فأضاف علمه ﷺ إلى نفسه سبحانه تخصيصاً وتفصيلاً كقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ} [الأحزاب:57] وقوله: {فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا} [الزخرف:55] ونحوهما". (الثعلبي، 2015م، ج. 4، ص. 179-180).

وقال السمعاني: "قلنا بلى كان عالماً به علم الغيب، وإنما أراد بهذا: العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب، وهو العلم بوجود الأتباع؛ فإن كونه موجوداً إنما يعلم بعد الوجود. وقيل: معناه إلا لنرى، وهو قريب من الأول. وقيل: الابتلاء مضمرة فيه، وتقديره: إلا لنبتلي فيظهر المتبع من المنقلب، وفي الخبر: (أن القبلة لما حولت إلى الكعبة، ارتد قوم من المسلمين إلى اليهودية، وقالوا: إن محمداً رجع إلى دين آبائه). فهذا معنى قوله: {ممن ينقلب على عقبه}". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 150).



وقال البغوي: "قيل: أراد به العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب، فإنه لا يتعلق بما هو عالم به في الغيب، إنما يتعلق بما يوجد معناه ليعلم العلم الذي يستحق العامل عليه الثواب والعقاب، وقيل: {إلا لنعلم}، أي: لنرى ونميز من يتبع الرسول في القبلة. {ممن ينقلب على عقبيه} فيرتد، وفي الحديث: إن القبلة لما حولت ارتد قوم من المسلمين إلى اليهودية، وقالوا: رجع محمد إلى دين آبائه، وقال أهل المعاني: معناه إلا لعلمنا من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، كأنه سبق في علمه أن تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة قوم، وقد يأتي لفظ الاستقبال بمعنى الماضي كما قال الله تعالى: {فَلَمْ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ} [البقرة: 91]، أي: فلم تقتلتموهم". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 116). وكذلك ما جاء في الآيات التالية: [سورة البقرة: 186] (الثعلبي، 2015م، ج. 4، ص. 516-527)، و(السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 185-186)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 160-161)، و[آل عمران: 133] (الثعلبي، 2015م، ج. 9، ص. 257)، و(السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 357-358)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 418)، و[سورة النساء: 47] (الثعلبي، 2015م، ج. 10، ص. 392-393)، و(السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 434)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 543)، و[سورة النساء: 56] (الثعلبي، 2015م، ج. 10، ص. 423-428)، و(السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 438-439)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 549)، و[سورة النساء: 83] (الثعلبي، 2015م، ج. 10، ص. 491-493)، و(السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 454)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 567).

♦ في الأجوبة التي اعتمد فيها على السمعاني، وأضاف عليها مما جاء عند الثعلبي.

- قال تعالى: {...ويقتلون النبيين بغير الحق...}. [البقرة: 61]، فقد اعتمد في جوابه هنا على

السمعاني، ثم استفاد من نقل الأثر من الثعلبي:

قال الثعلبي: "وفي الخبر: أن اليهود قتلوا سبعين نبياً من أول النهار، وقامت سوق بقتلهم في آخر النهار". (الثعلبي، 2015م، ج. 3، ص. 351).

وقال السمعاني: "قلنا: ذكره وصفاً للقتل، والقتل يوصف تارة بالحق، وتارة بغير الحق وهو مثل قوله تعالى: {قال رب احكم بالحق}. ذكر الحق وصفاً للحكم لا أن حكمه ينقسم إلى الجور والحق". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 87).

وقال البغوي: "قيل: ذكره وصفاً للقتل، والقتل تارة يوصف بغير الحق، وهو مثل قوله تعالى: {قال رب احكم بالحق} [الأنبياء: 112] ذكر الحق وصفاً للحكم لا أن حكمه ينقسم إلى الجور والحق، ويروى أن





اليهود قتلت سبعين نبياً في أول النهار وقامت سوق بقتلهم في آخر النهار". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 56).

وكذلك ما جاء في الآيات التالية: [سورة النساء: 78-79] (الثعلبي، 2015م، ج. 10، ص. 482-484)، و(السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 450-451)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 565)، و(الخازن، 1995م، ج. 2، ص. 116).

#### 4- يضيف البغوي على ما نقله عن غيره:

♦ إضافة آية يستدل بها على المعنى الوارد في الجواب، كما جاء في الإجابة عن التساؤلات

الواردة في الآيات التالية:

- قال تعالى: {... وإن منها لما يهبط من خشية الله...}. [البقرة: 74].

قال السمعاني: "قلنا: قد قال أهل السنة: إن لله -تعالى- علما في الموات لا يعلمه غيره. وقيل: إن الله تعالى يفهمهم ويلهمهم ذلك، فيخشون بإلهامه، وبمثل هذا وردت الأخبار". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 96).

وقال البغوي: "قيل: الله يفهمه ويلهمه فيخشى بإلهامه. ومذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى خلق علماً في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء، لا يقف عليه غيره<sup>(1)</sup>، فلها صلاة وتسييح وخشية كما قال جل ذكره: {وإن من شيء إلا يسبح بحمده} [الإسراء: 44]، وقال: {والطير صافات كل قد علم صلاته وتسييحه} [النور: 41]، وقال: {ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر...} الآية [الحج: 18]؛ فيجب على المؤمن الإيمان به، ويكل علمه إلى الله سبحانه وتعالى". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 65-66).

وكذلك ما جاء في الآيات التالية: [سورة النساء: 78-79] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 450-451)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 565)، و(الخازن، 1995م، ج. 2، ص. 116).

♦ إضافة جواب آخر على ما نقله، كما جاء في الإجابة عن التساؤلات الواردة في الآيات التالية:

- قال تعالى: {إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين}. [البقرة: 161].

قال السمعاني: "قيل: يلعن نفسه في القيامة. قال الله تعالى: {ويلعن بعضهم بعضاً} ". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 161).

(1) قال الخازن في تفسيره: "مذهب أهل السنة أن الله تعالى أودع في الجمادات والحيوانات، علماً وحكمة لا يقف عليهما غيره". (الخازن، 1995م، ج. 2، ص. 99).



وقال البغوي: "قيل: يلعن نفسه في القيامة، قال الله تعالى: {ويلعن بعضكم بعضاً} [العنكبوت:25]، وقيل: إنهم يلعنون الظالمين والكافرين، ومن يلعن الظالمين والكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 131).

5- يختصر الجواب ولا ينقله كما هو، كما جاء في الإجابة عن التساؤلات الواردة في الآيات

التالية:

- قال تعالى: {...والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى

الظلمات...}. [البقرة:257].

قال الثعلبي: "فالجواب ما قال قتادة ومقتلان: هم اليهود كانوا مؤمنين بمحمد ﷺ قبل أن يُبعث، لما يجدونه في كتبهم من نعتة وصفته ونبوته. فلما بعث، جحدوه، وكفروا به. بيانه قوله عز وجل: {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ}.

وأجراها أهل المعاني على العموم في جميع الكفار، وقالوا: منعه إياهم من الدخول فيه إخراج، وهذا كما يقول الرجل لأبيه: "أخرجتني من مالك"، ولم يكن فيه، فقال الله عز وجل، إخباراً عن يوسف عليه السلام: {إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} ولم يكن أبداً على دينهم حتى تركه. وقال عز من قائل: {وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ} ولم يكن فيه قط. قال امرؤ القيس:

وماء كلون البول قد عاد أجناً      قليل به الأصوات ذي كلاً مخلي

ولم يكن أجنا قط. وقال آخر:

أطعت النفس في الشهوات حتى      أعادتني عسيماً عبد عبدي

وقال الغنوي:

فإن تكن الأيام أحسنَ مرّةً      إليّ فقد عادت لهنّ دُئوبٌ.

(الثعلبي، 2015م، ج. 7، ص. 135-137).

وقال البغوي: "قيل: هم اليهود، كانوا مؤمنين بمحمد ﷺ قبل أن يبعث، لما يجدون في كتبهم من نعتة، فلما بعث كفروا به. وقيل: هو على العموم في حق جميع الكفار، قالوا: منعهم إياهم من الدخول فيه إخراج؛ كما يقول الرجل لأبيه أخرجتني من مالك، ولم يكن فيه، كما قال الله تعالى، إخباراً عن يوسف عليه السلام: {إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله} [يوسف:37]، ولم يكن قط في ملتهم". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 273).

- قال تعالى: {يخادعون الله والذين آمنوا...}. [سورة البقرة:9].



قال الثعلبي: "يكون معناه: يفسدون بما أظهروا بألسنتهم من الإيمان بما أضمروا في قلوبهم من الكفر. وقيل معناه: يخادعون الله بزعمهم وفي ظنهم، يعني: أنهم اجترؤوا على الله حتى ظنوا أنهم يخادعون الله، وهذا كقوله: {وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا} [طه:97] يعني بزعمك وعلى ظنك. وقيل معناه: يفعلون في دين الله عز وجل ما هو خداع فيما بينهم. وقيل معناه: يخادعون رسول الله ﷺ، قاله الحسن، كقوله عز وجل: {فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ} [الزخرف:55] أي: آسفوا ولينا، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ} [الأحزاب:57] أي: أولياء الله؛ لأن الله لا يؤذى ولا يُخادع، فبين الله عز وجل أن من آذى نبياً من أنبيائه أو ولياً من أوليائه فقد استحق العقوبة، كما لو آذى رسوله وخادعه، يدل عليه الخبر المروي أن الله تعالى يقول: (من آذى ولياً من أوليائي فقد بارزني بالمحاربة). وقيل: إن ذكر الله تعالى في قوله: {يُخَادِعُونَ اللَّهَ} تحسين وتزيين لافتتاح الكلام، والمقصد بالمخادعة الذين آمنوا كقوله عز وجل: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال:41]. ثم المخادعة على وزن المفاعلة، وأكثر إنما تجيء في الفعل المشترك بين اثنين، كالمقاتلة والمضاربة والمشاتمة، وقد يكون أيضاً من واحد، كقولك: طارقت النعل، وعاقبت اللص، وعافاك الله، قال الله عز وجل: {وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} [الأعراف:21] وقال: {فَاتَّلَهُمُ اللَّهُ} [التوبة:30]، فالمخادعة هاهنا عبارة عن الفعل الذي يختص بالواحد؛ لأن الله تعالى لا يكون منه الخداع.

{وَالَّذِينَ آمَنُوا} أي: ويخادعون المؤمنين بقولهم إذا رأوهم قالوا: آمنا، وهم غير مؤمنين. وقال بعضهم: خداعهم المؤمنين هو أنهم كانوا يجالسون المؤمنين ويخالطونهم حتى يأنس بهم المؤمنون ويعدونهم من أنفسهم، فيفشون إليهم أسرارهم فينقلونها إلى أعدائهم". (الثعلبي، 2015م، ج. 3، ص. 100-104).

وقال البغوي: "قيل: ذلك ليس بحقيقة إرادة، ولكنه لما علم أنه يقتله لا محالة، وطمّن نفسه على الاستسلام طلباً للثواب، فكأنه صار مريداً لقتله مجازاً، وإن لم يكن مريداً حقيقة، وقيل: معناه إنني أريد أن تبوء بعقاب قتلي، فتكون إرادة صحيحة؛ لأنها موافقة لحكم الله عز وجل، فلا يكون هذا إرادة للقتل، بل لموجب القتل من الإثم والعقاب". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 19).

وكذلك ما جاء في الآيات التالية: [سورة البقرة: 62] (الثعلبي، 2015م، ج. 3، ص. 357-360)،

و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 57-58)، و[سورة البقرة: 117] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص.

131)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 97)، و[سورة البقرة: 221] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص.

222)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 212-213).



6- ينقل البغوي الأقوال أحيانا دون نسبتها إلى قائلها، مع أن الذي نقل عنه البغوي قد نسبها إلى

قائلها، كما جاء في الإجابة عن التساؤلات الواردة في الآيات التالية:

- قال تعالى: { قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم

رأي العين...}. [آل عمران:13].

قال الثعلبي: "فالجواب أن تقول هذا كما تقول -وعندك عبد تحتاج إليه إلى مثليه- أحتاج إلى مثلي عدي، فأنت تحتاج إلى ثلاثة، وكذلك تقول: معي ألف، وأحتاج إلى مثليه. فأنت تحتاج إلى ثلاثة آلاف، فلما نويت أن يكون الألف داخلاً في المثل، كان المثل اثنين، والاثنتان ثلاثة. قاله الفرّاء". (الثعلبي، 2015م، ج. 8، ص. 92-93).

وقال البغوي: "قيل: هذا مثل قول الرجل وعنده درهم: أنا أحتاج إلى مثلي هذا الدرهم، يعني: إلى مثليه سواء، فيكون ثلاثة دراهم". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 328).

- قال تعالى: {إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا

ليهديهم سبيلا}. [النساء:137].

قال السمعاني: "قيل: أجاب النقاش في تفسيره أن معناه: أن الكافر إذا أسلم، يغفر له كفره السابق، فهذا الذي أسلم، ثم كفر ثم أسلم، ثم كفر، لا يغفر كفره السابق الذي كان يغفر لو ثبت على الإسلام". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 491).

وقال البغوي: "قيل: معناه أن الكافر إذا أسلم أول مرة، ودام عليه؛ يُغفر له كفره السابق. فإن أسلم، ثم كفر، ثم أسلم، ثم كفر؛ لا يُغفر له كفره السابق، الذي كان يُغفر له لو دام على الإسلام". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 612).

وكذلك ما جاء في الآيات التالية: [سورة البقرة: 257] (الثعلبي، 2015م، ج. 7، ص. 135-137)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 273)، و[سورة آل عمران: 40] (الثعلبي، 2015م، ج. 8، ص. 314-315)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 349)، و(الخازن، 1995م، ج. 2، ص. 447)، و[سورة آل عمران: 143] (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 362-363)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 426)، و[سورة النساء: 47] (الثعلبي، 2015م، ج. 10، ص. 392-393)، و(السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 434)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 543)، و[سورة النساء: 83] (الثعلبي، 2015م، ج. 10، ص. 491-493)، و(السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 454)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 567).

7- فيما يتعلق بالآثار، فإنه قد ينقلها كما هي، وقد ينقلها، ولكن بسنده، أو براوية أخرى. وقد

يضيف آثارا متعلقة بالمسألة، كما جاء في الإجابة عن التساؤلات الواردة في الآيات التالية:



### - قال تعالى: {... وإن منها لما يهبط من خشية الله...}. [البقرة: 74].

قال السمعاني: "قلنا: قد قال أهل السنة: إن الله -تعالى- علما في الموات لا يعلمه غيره. وقيل: إن الله تعالى يفهمهم ويلهمهم ذلك. فيخشون بإلهامه، وبمثل هذا وردت الأخبار. فإنه روي: (أن النبي ﷺ كان على "ثبير" <sup>(1)</sup>، والكفار يطلبونه، فقال الجبل: انزل عني؛ فإنني أخاف أن تؤخذ عليّ؛ فيعاقبني الله بذلك. فقال له جبل حراء: إلىّ يا رسول الله). <sup>(2)</sup> وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (كان حجر يسلم عليّ بمكة قبل أن أبعث، وأنا أعرفه الآن) <sup>(3)</sup> الخبر صحيح. وفي الباب حديث أنس وسهل بن سعد، (أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع في المسجد قائما. فلما اتخذ له المنبر، تحول إليه. فلما رقاها حن الجذع). <sup>(4)</sup> ويروى: (أنه خار كما يخور الثور، حتى ارتج المسجد؛ فنزل رسول الله ﷺ من المنبر. وكان الجذع يخور حتى التزمه؛ فسكن. فخيره النبي ﷺ بين أن يكون شجرة في الدنيا أو شجرة في الجنة، فاختار الجنة، فأمر به، فدفن). <sup>(5)</sup> وقد قال مجاهد: لا ينزل حجر من الأعلى إلى الأسفل إلا من خشية الله. ويشهد لكل ما قلنا. قوله -تعالى-: {لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله}. (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 96-97).

وقال البغوي: "قيل: الله يفهمه ويلهمه فيخشى بإلهامه. ومذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى خلق علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء، لا يقف عليه غيره، فلها صلاة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره: {وإن من شيء إلا يسبح بحمده} [الإسراء: 44]، وقال: {والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه} [النور: 41]، وقال: {ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر...} [الآية [الحج: 18]، فيجب على المؤمن الإيمان به، ويكل علمه إلى الله سبحانه وتعالى. ويروي أن النبي ﷺ كان على ثبير، والكفار يطلبونه، فقال الجبل: انزل عني؛ فإنني أخاف أن تؤخذ عليّ، فيعاقبني الله بذلك؛ فقال له جبل حراء: إلىّ يا رسول الله.

(1) قال ابن الأثير: "هو الجبل المعروف عند مكة". وقال في موضع آخر: "ثبير: جبل يمني". (ابن الأثير، ج. 1-2، ص. 207، و464). وقال عاتق البلادي: "يسميه اليوم أهل مكة جبل الرخم". (البلادي، ص. 71).  
(2) لم أجده بهذا اللفظ. وقال محقق طبعة دار إحياء التراث العربي لتفسير البغوي عبد الرزاق المهدي: لم أراه مسندا، وهو غريب جدا، وأمانة الوضع لائحة عليه. (1/ 132).  
(3) رواه مسلم، في كتاب المناقب، باب: فضائل النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والأنبياء عليهم السلام، ج6، ص108، حديث رقم: 2346، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.  
(4) لم أجده بهذا اللفظ في كتب السنة، والقصة ثابتة في الصحيحين والسنن. من ذلك ما رواه البخاري، في باب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ج4، ص514-515، حديث رقم: (3579، 3580، 3581)، من حديث ابن عمر، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما.  
(5) لم أجده بهذا اللفظ في كتب السنة، والقصة ثابتة في الصحيح، كما ورد في الحاشية السابقة.



أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي، ثنا<sup>(1)</sup> السيد أبو الحسين محمد بن الحسين العلوي، أنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب النيسابوري، أنا محمد بن إسماعيل الصانع، أنا يحيى بن أبي بكر، أنا إبراهيم بن طهمان، عن سماك بن حرب. عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث وإني لأعرفه الآن) هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبه عن يحيى بن أبي بكر.

وصح عن أنس أن رسول الله ﷺ طلع على أحد فقال: (هذا جبل يحبنا ونحبه).<sup>(3)</sup> وروي عن أبي هريرة يقول: "صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح، ثم أقبل على الناس بوجهه وقال: (بينما رجل يسوق بقرة إذ عيي، فركبها، فضربها؛ فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا لحراثة الأرض)؛ فقال الناس: سبحان الله بقرة تتكلم؟! فقال رسول الله ﷺ: (فإني أومن به، أنا وأبو بكر، وعمر، وما هما ثم)؛ وقال: (بينما رجل في غم له إذ عدا الذئب على شاة منها، فأدركها صاحبها فاستنقذها، فقال الذئب: فمن لها يوم السابع؟ -أي يوم القيامة- يوم لا راعي لها غيري) فقال الناس: سبحان الله، ذئب يتكلم؟ فقال: (أومن به أنا، وأبو بكر، وعمر، وما هما ثم).<sup>(4)</sup>

وصح عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ على حراء، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير؛ فتحركت الصخرة فقال النبي ﷺ: (اهدأ) - أي: اسكن - (فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد)<sup>(5)</sup> شهيد)<sup>(5)</sup> صحيح، أخرجه مسلم.

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي، أنا أبو سعيد يحيى بن أحمد بن علي الصانع، أنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن هشام الرازي، أنا محمد بن أيوب بن ضريس البجلي الرازي، أنا محمد بن الصباح، عن الوليد بن أبي ثور، عن السدي، عن عبادة بن أبي يزيد، عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: "كنا مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرجنا في نواحيها خارجاً من مكة بين الجبال والشجر، فلم يمر بشجرة ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله".<sup>(6)</sup>

(1) رمز لكلمة (حدَّثنا) عند عامة المحدثين، ولا بد أن تقرأ: (حدَّثنا). (القرني، 1438هـ، ص. 52).

(2) رمز لكلمة (أخبرنا) عند عامة المحدثين، ولا بد أن تقرأ: (أخبرنا). (القرني، 1438هـ، ص. 52).

(3) رواه البخاري، في باب غزوة العسيرة أو العسيرة، باب "أحد يحبنا"، ج 5، ص 265، حديث رقم: 4072، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. ورواه مسلم، في كتاب المناسك، باب منه، ج 3، ص 608، حديث رقم: 1386، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(4) رواه الحميدي في مسنده بهذا اللفظ، جامع أبي هريرة، ج 2، ص 238-239، حديث رقم: 1085، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(5) رواه مسلم، في: ذكر فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب منه، ج 6، ص 266-267، حديث رقم: 2499، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(6) رواه الترمذي، بلفظ: "كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله" ثم قال الترمذي: "هذا حديث غريب"، في أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب، ج 5، ص 14-15، حديث رقم: 3926، عن أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقال شعيب الأرنؤوط في تعليق على الحديث في كتاب شرح السنة: "وفي سنده ضعيف ومجهول".

(البغوي، 1983م ج. 13، ص. 228).



أنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب، أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال، أنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - يقول: "كان النبي ﷺ إذا خطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد، فلما صُنع له المنبر، فاستوى عليه، اضطربت تلك السارية، وحنّت كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد، حتى نزل رسول الله ﷺ فاعتنقها فسكنت"<sup>(1)</sup>.

قال مجاهد: لا ينزل حجر من أعلى إلى الأسفل إلا من خشية الله، ويشهد لما قلنا قوله تعالى: {لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون} (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 65-66).

وكذلك ما جاء في الآيات التالية: [سورة آل عمران: 106] (الثعلبي، 2015م، ج. 9، ص. 139-142)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 402)، و[سورة آل عمران: 192] (الثعلبي، 2015م، ج. 9، ص. 557-559)، و(البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 466)، و(الخازن، 1995م، ج. 1، ص. 602).

8- ينقل البغوي الجواب مع ترجيح من نقله عنه، وقد ينقل الجواب ويرجح البغوي أحد الأجوبة:

• ما نقله مع ترجيح المنقول عنه، كما جاء في الإجابة عن التساؤلات الواردة في الآيات التالية:

- قال تعالى: {...وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر...}. [البقرة: 102].

قال الثعلبي: "والقول الآخر - وهو والأصح - أن الله تعالى امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت...". (الثعلبي، 2015م، ج. 3، ص. 507).

وقال البغوي: "والتأويل الثاني - وهو الأصح -: أن الله تعالى امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت...". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 85).

- قال تعالى: {قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي

كفر...}. [البقرة: 258].

قال السمعاني: "قلنا: إنما لم يقله؛ لأنه خاف أن لو سأله ذلك دعا، فأتى بها من المغرب؛ فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه. والصحيح أن الله صرفه عن تلك المعارضة إظهاراً للحجة عليه، ولتكون معجزة لإبراهيم". (السمعاني، 1997م، ج. 1، ص. 262).

(1) رواه النسائي، بدون لفظة: (وحنّت)، في كتاب صلاة الجمعة، باب مقام الإمام في الخطبة، ج4، ص50، حديث رقم: 1879، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.



وقال البغوي: "قيل: إنما لم يقله؛ لأنه خاف أن لو سأل ذلك، دعا إبراهيم ربه؛ فكان زيادة في فضيحتة وانقطاعه، والصحيح أن الله صرفه عن تلك المعارضة إظهاراً للحجة عليه أو معجزة لإبراهيم عليه السلام". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 274).

♦ ما نقله البغوي ورجحه، كما جاء في الإجابة عن التساؤلات الواردة في قوله تعالى: {قد كان لكم آية في فنتين التقتا فنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين...}. [آل عمران:13].

قال الثعلبي: "والتأويل الآخر: أن معناه: يرى المسلمون المشركين مثلي عدد أنفسهم؛ قللهم الله تعالى في أعينهم حتى رأتها ستمائة وستة وعشرين، وكانوا ثلاثة أمثالهم: تسعمائة وخمسين، ثم قللهم في أعينهم في حالة أخرى حتى رأتها مثل عدد أنفسهم". (الثعلبي، 2015م، ج. 8، ص. 93).

وقال البغوي: "والتأويل الثاني - وهو الأصح - : كان المسلمون يرون المشركين مثلي عدد أنفسهم، قللهم الله تعالى في أعينهم حتى رأوهم ستمائة وستة وعشرين، ثم قللهم الله في أعينهم في حالة أخرى حتى رأوهم مثل عدد أنفسهم". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 328).

#### 9- ما يتعلق بالتساولين الذين لم يظهر أنه نقلهما عن غيره:

♦ يختصر الجواب ولا يطيل في مناقشته، كما جاء في الإجابة عن التساؤل الوارد في قوله تعالى: {إياك نعبد وإياك نستعين}. [سورة الفاتحة:5].

قال البغوي: "قيل: هو تعليم العباد كيف يستفتحون القراءة". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 2).

♦ يستدل فيه بآية على المعنى الذي يقرره، كما جاء في الإجابة عن التساؤل الوارد في قوله تعالى: {إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون}. [آل عمران:90].

قال البغوي: "قيل: لن تقبل توبتهم إذا رجعوا في حال المعاينة، كما قال: {وليس التوبة للذين

يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن} [النساء:18]

وقيل: هذا في أصحاب الحارث بن سويد، حيث أمسكوا عن الإسلام، وقالوا: نتربص بمحمد، فإن ساعده الزمان، نرجع إلى دينه. فلن يقبل منهم ذلك؛ لأنهم متربصون غير محققين، وأولئك هم الضالون". (البغوي، 2010م، ج. 1، ص. 380).





أختم هذا البحث بذكر النتائج التي توصلت إليها في هذا الموضوع، والمتمثلة في النقاط الآتية:

- 1- الأصل في التساؤلات وأجوبتها الواردة في تفسير البغوي، أنها منقولة.
- 2- ينقل البغوي التساؤلات وجوابها عن: الثعلبي، والواحدي، والسمعاني.
- 3- ينقل التساؤلات والجواب عنها نصاً أحياناً، ويتصرف في صياغته أحياناً أخرى.
- 4- يتصرف في الجواب الذي ينقله عن غيره، بالاختصار، أو الإضافة، أو عدم نسبة القول إلى

قائله.

#### وأما التوصيات فتتمثل في:

- إن التساؤلات التي تفرد بها الإمام البغوي، قد لا تصلح للدراسة من خلال تفسيره (معالم التنزيل)، فغالب التساؤلات الواردة عنده منقولة عن غيره، كما تبين في البحث، فالأصل أن تبحث تلك التساؤلات في المصادر الأساسية لها، والله أعلم.



## المراجع

- 1- ابن الأثير، المبارك، *النهاية في غريب الحديث والأثر*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 2- ابن تيمية، أحمد، (1986م). *منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 3- ابن تيمية، أحمد، (1987م). *الفتاوى الكبرى*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 4- ابن تيمية، أحمد، (2004م). *مجموع الفتاوى*. وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- 5- الأدنه وي، أحمد، (1997م). *طبقات المفسرين*. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- 6- البخاري، محمد، (2012م). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)*. القاهرة: دار التأصيل.
- 7- البغوي، الحسين، (1983م). *شرح السنة*. بيروت: المكتب الإسلامي.
- 8- البغوي، الحسين، (1420هـ). *معالم التنزيل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 9- البغوي، الحسين، (2010م). *معالم التنزيل*. الإصدار (2). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- 10- البلادي، عاتق، (1982م). *معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية*. مكة: دار مكة.
- 11- الترمذي، محمد، (2014م). *الجامع الكبير (سنن الترمذي)*. القاهرة: دار التأصيل.
- 12- الثعلبي، أحمد، (2002م). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. جدة: دار إحياء التراث.
- 13- الثعلبي، أحمد، (2015م). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. جدة: دار التفسير.
- 14- الحميدي، عبدالله، (1996م). *مسند الحميدي*. دمشق: دار السقا.
- 15- الخازن، علي، (1995م). *لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 16- الداودي، محمد، (1983م). *طبقات المفسرين*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- 17- السمعاني، منصور، (1997م). *تفسير القرآن*. الرياض: دار الوطن.
- 18- السيوطي، عبد الرحمن، (1976م). *طبقات المفسرين*. القاهرة: مكتبة وهبة.
- 19- القرني، أحمد، (1438هـ). *معجم الرموز عند المحدثين*. الرياض: مكتبة دار المنهاج.
- 20- النسائي، أحمد، (2012م). *السنن الكبرى*. القاهرة: دار التأصيل.
- 21- النيسابوري، مسلم، (2014م). *المسند الصحيح (صحيح مسلم)*. القاهرة: دار التأصيل.
- 22- الواحدي، علي، (1994م). *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*. بيروت: دار الكتب العلمية.